١١/ خواءٌ عاطفي

:(عندي خَوَاءٌ عاطِفِيّ)

قالها حين الْتَقَيْنا

ما كان يَقْصِدُ وقْتَها؟

هل كان يقصدُ...

:انتَهَيْنا

أتراهُ يقصِدُ: أنّ أحْلَامَ الصِّبا

...تاهَت...

ولَمْ يبْقَ لدَيْنا

سوى أمانٍ ناشِزَاتٍ

في طريقٍ غائرٍ

قد كَان وهمًا مِنْ كِلَيْنا؟!

لَيْتَنا يَومَ الْتَقَيْنا

أدَرْنا لِلْمَشَاعِر ظَهْرَنَا

وقَتَلْنَا مَوْلُودًا نَمَى...

في خاطِرَيْنا.

هَلْ كان يقصِدُ أنّنِي

قد كنتُ حُلمًا كاذبًا

منه استفَاقَ بذَاتِ صحوٍ

معلنًا: أنَّا

... نسَينَا؟!

ربّمَا لَمْ تنطَلِقْ مِنّا الشِّفَاهُ

تبوحُ بما حَوَتهُ...

... مُقْلَتَيْنا

لكن أتُنكِرُ- يارَحِيقَ القَلْبِ-

بأنَّ عهدَالحُبّ..

وثقهُ الحَنِينُ على جِدَارِ القَلْبِ

وكَانَ شُهودُه كَأْسَيْنا...

.... ورُوحَيْنا

من قَال أنّ الحُبَّ...

... تحْمِلُه الحُرُوف

...تعوزُهُ الكَلِمَات

ليبتدئَ وجَعًا جَمِيلًا

يُعرِبُ صادقًا

... عمّا لَدَيْنَا

إِنْ كُنْتَ قد آثَرْتَ

سكِينَةَ الإنْكَار

فابدأ بنَفْسِكَ

واقْتَلِعْ هذي المَشَاعِر

من بَيْنِ جَنبَاتِك

ولا تعبَأْ..

بمن ولَّى... ورَاح

لاتترُكْ قَرِيبًا أو بَعِيدًا

إلّا وتُعلِمهُ بأنني:

ماكنتُ.....

... سِوَى ...

وهمٌ صُراح

سَكَنَ الحَنايا... عامِداً

بذاتِ ليلٍ

واجتَثَّهُ الإِصْبَاح

...وكانَ هَيْنا.

لا تنتظِرْ منِّي اهْتِمَامًا

قد وأدتَهُ في حنايانا

ولم تترُك لدينا.

سِوَى طيفَ حُلمٍ

كفَّنَهُ الحَنِين.

وموتُ نبْضٍ

خارَ لهُ الوتِين.

ومأتَمٌ بَينَ الضُّلوع

عساهُ يوماً يستكِين.

وفي العَزَاءِ...

ذَرفْتَ دَمْعًا كَاذِبًا

ليتَ القَتِيلُ يبُوحُ

ليُعلِنَ نَزْفَهُ

:أن الذِي أدْمَاهُ...

كتمانُ الهَوَى

ونصلٌ....

في يدِ المَحْبُوب

...غَلَّفَهُ الْأَنِين.